

تحذير الصفحات القادمة سوف تكون بمثابة
غسل عقلك واعدة ضبط مفهومات فكرية..

فَرْدُوسُ الْحُبِّ

محمد احمد
رواية قصيرة جداً

(فردوس المصـب)
مصعب احمد

يا الله كم جمالها الالهي ويغرقني الى حد اذني
في بحر الحب والعشق

-محمد احمد - من سقوط الظلام الدامس

لم اجعل أي شخص يتقرب منك انت لي
كجوهر او كورد اعطني به سوف اسقيك
من حناني و امانني و اجعلك بساتين وليس
وردة واحدة...

-محمد احمد- من على وشك الانهيار

تحذير الصفحات القادمة ستكون بمثابة غسل عقلك
واعدة ضبط مفهومات فكرية... قصة خيالية مع بعض
لمسات الواقع..(توجد مشاهد جريئة ومبتذلة.. لهذا
وجب التنبيه بأن القصة جريئة!..)..."

الإهداء

الى حبيبتي.. التي احتوت فراغي و كسر
قلبي.. هي اصلحت قلبي من بعد حطامته..
الذي تناثر كثر جاج على روحي.. احبك يا
اميرتي.. الى الابد..

الى تلك المرأة الحقيرة العاهرة النرجسية..
تبال لك.. يا ممسوخة..

(المقدمة)

ما هذا الكيمياء الذي تنفرز بعقلنا عندما نقابل تلك
الأنسانة.. لماذا نحن الرجل نُسحر بجمال انتى خيالية..
شخصياً اعتقد أن الفردوس والجنة لا وجود لها بسماء..
هو يعتلي بين احضان تلك المرأة.. المرأة التي تجدها
يوماً وتحبك.. وتحبها حب الألهي.. لدرجة تصبح.. اعمى..
وكم صحيح هذا المقولة التي تقول الحب اعمى.. فأنا
محمد احمد يوما احببت فتاة.. جميلة.. حسرتني
واغرقتي ببحر حنانها.. كنت ابحت عن الفردوس..
وابحت وابحت.. الى أن اكتشفت الفردوس هي.. هذه
المرأة التي احببتها هي الفردوس.. الحب هو الفردوس
وقمة الراحة ونعيم.. لا اريد انهار ولا حوريات.. اريدها..
هي فردوسي.. اذا الان.. وجدت الفردوس.. فما هو
الجحيم.. هل هو فعلاً العقاب ونار.. هل هو النار الذي
بداخلك.. وهل ممكن ان تكون نار بداخلك وانت لا
تشعر بيها؟.. سوف تفهم كل كلامي الغريب عندما تقرأ
الصفحات التالية... وتغرق بيها..
-تحياتي محمد احمد...

ما قبل النهاية

في وضح الليل واختفاء القمر حيث لا ضوء
للنجوم ولا القمر ومظلمة جداً السماء
يقتحم اربع رجال معضلين.. بيت صغير! وفي
غرفة صغيرة على السرير رجل وامرأة يغطان
في نوم عميق.. فجأة يقتحم الرجال الغرفة
ويسحبوا الرجل ويصفعوه على وجهه
ويسحبوا للصالة.. تتبعهم المرأة وتصرخ بهم
بأن يتركوا.. وتقترب من الرجل لكن سرعان
ما تهدأ الاجواء بعد ان رفعوا المسدس
الكاتم بوجه المرأة و.....

البداية

-يا حقير انهض من النوم.. اني مو جايبك على دنيا علمود
تصير مثل مرأة تاكل وتنام.. كوم وراك دوام تف عليك...
والله فد يوم اموتك من الجوع مثل الجلب تطلع للشغل.

فتحت عينيّ وصحوت على هذا الصوت المزعج.. صوت
ابي.. الذي يدمرني بشكل يومي.. يهينني بأبشع
الكلمات.. رغم أنني الان بلغت الثامنة عشر.. لماذا يا
ابي.. ابي يود فقط أن يراني اخرج للعمل (واتبهذل)
حينها سيطمأئن.. ابي انسان فاشل.. لا أتوقع يود ان يرى
ابنه ناجح.. كل أسبوع عندما اتي بالكتب لغرفتي
البسيطة.. يوبخني ويقول بماذا تفيدك الكتب هل
ستأكلها عندما تجوع؟ ربما معه الحق ههه!.. ياله من
اب تافه وسطحي.. نهضت عن السرير بسرعة غسلت
وجهي ونظرت لنفسي في المرآة... اوو لماذا شعري
هكذا جداً طويل.. اوه ابي سوبخني لسبب طول شعري..
طز فيه.. تباله لم اهتم.. أرى نفسي في المرآة انا شاب
جداً عادي حنطي البشرة اميل للسمار العراقي الجميل
وجذاب.. لا أتوقع نفسي

جداً جميل.. لكن تقتي بنفسي امام الآخرين
تجعل مني اجمل انسان في الأرض.. وجرأتي
الذي لم تمر على بشر.. لدي الاستعداد بأن أقوم
بأي شيء مهما كان خطراً.. اكملت من غسل
وجهي.. وارتديت قميص اسود صيفي.. وبنطال
اسود.. وصدفت شعري الجذاب.. ممكن الشيء
الذي يظهرني جميل جداً هو شعري الناعم السرح
الامع الطويل.. وبعض الأحيان يضايقني طول
شعري واخجل امام الناس من طوله.. وبعض
الاحيان يقولون لي لماذا شعرك طويل؟ هل انت
مُدمن مخدرات ولا تستطيع الذهاب للحلاقة..؟ يا
لهم من تافهين عندما يتنمرون على شعري
الجميل.. وعلى شكلي الجميل.. امم ما هذا
التناقض انا قبل دقائق قلت شكلي عادي والان
أقول جميل.. ام لا اكررت ان كنت جميل او لا..
المظهر الخارجي لا قيمة له.. بنسبة لي.. خرجت
من المنزل بسرعة وكنت اود الذهاب للمدرسة
فاهذا أخير سنة لي.. وصلت ودخلت المدرسة
قابلني صاحبي الذي يرتدي

قميص ابيض ورباط اسود و بنطال اسود
وصافحني وقال:

-هلا بخالد أبو شعر.. ولك بابا شبك دتعال زين
يم ابوية.. هسه المدير راح يطيح حظك امداك
- يمعود عوفني بحالي واني كوة متحمل
المدرسة و ابوية التافه.. ونوب يطلعلي المدير الا
ادوس بطنه هذا أبو كرش...

رَنَّ جرسَ الدخولِ الى الدرسِ وسرعان ما
تركت صاحبي ودخلت الدرس.. مرَّ الدرس
الأول والثاني والثالث الى ان وصلنا للدرس
الأخير ودخل المدير بوجه مليء بالغيض
وسحبني من شعري وقال:

-اذا ما تزين أبوك اصمطه باجر.. احنا بمدرسة
محترمة ومنقبل هيچ نماذج زين؟ اني ازينك
بنعال اذا ما تزين انت..!
-دنجب أبو صلعة

صفعني بقوة على وجهي اسقطني ارضاً اخذ
حقيبتى الدراسية واعطها لي وقال بغضب:
-اخرج من المدرسة والا سارتكب بك
جريمة..!

خرجت من المدرسة وانا منكسر وحائر في
نفس الوقت ماذا افعل..؟ ابي سوف يقتلني اذا
علم بطردي من المدرسة.. دخلت مقهى يوجد
فيه انترنت وقلت ساخذ راحة هناك وفعلاً
دخلت ووجدت امامي النادل صديقي
(احمد الظلام) صافحته بقوة وقال لي:
-ولك الله جابك صديقتك تبارك جانت تسائل
عليك يلا تعال بهذيج الطاولة هي..
سحبني من يدي ولم يعطي لي الحرية برفض..
صديقتي تبارك.. أحد الصديقات الكثيرات لدي
صح لدي صديقات.. لكن بعمرى لم امس انتى
لم تكن لي تجربة جنسية.. كنت اكتفى
بالاستمناء.. لتجنب المشاكل الذي تحدث في

مجتمعنا الشرقي

المتخلف.. وصلني الى الطاولة نهضت

بحماس ورحبت بي قائلة:

-هلا بخالد أبو الغيبات سنو وينك هلايام؟

-والله هيچ جم مشكلة عندي وتعرفين ابوية

شلونه..

-أي الله يساعدك اتفضل اكد..

جلست جانبها وطلبنا الشاي وكانت ترتدي

قميص ابيض طويل الاكمام مع بنطال اسود

ضيق يظهر تفاصيل جسدها مؤخرتها البارزة

بشكل جذاب.. قالت ونحن نشرب الشاي:

-سنو صار على سالفة امك؟

-والله بعد ما كدر ارجع لها من اني وعمري

13 سنة امي تجزوجة رجال ونسحبت منها

الحضانة وابوي الخذني منها وتعذبت وي

ابوي جنت اريد امي احسن من ابوي الحقير

امي جانت تفهمني وتحبني اما ابوي.. حقير

9 وتافه وسطحي.. بحيث مرة ردت اغير ديني

حرك اليّ الكتب الي جانت عندي ابن
الكلب مرة هم كتلني بنعال لان ردت
فلوس منه..

- اف الله يساعدك يعني بعد ما تكدر ترجع
الامك حر مات.. زين زوج امك شلونه؟
- زبالة هم ميريدني واصلاً يعارضني واحسة
يريد يكتلني لان اني اغني
- صدك شوكت اغنيتك الجديد؟

- حالياً دا اكتب مادري شوكت راح تصير
بس خايف من سالفة الأغاني الكل
معارضني بيها لان يكون حرام وعيب..
صمّمت ونظرات بحزن وقلت:

- لا تكترت لهم اكمل جداً اغانيك جميلة

وتعجبني

- شكراً جداً هذا من ذوقك

قلت لها واني مبتسم

- ما هذا الجمال اليوم تبدين جميلة
- صراحة لا استطيع ان أقول لك انت جميل
لان انفك يشبه المنقار كبير بعض الشيء
قلت بمزح:

- ههه ولديّ منقار بالاسفل اكبر حجماً واطول-
نظرت بتفاجيء وقلت:
هل يمكن ان أرى-
أمم لا .. ان تعطين مال سارايك-
يا حقير-
هههه-

وكملت المحادثة معها واستاذنتها وذهبت
للمنزل الذي يقع في منطقة حي الجهاد.. في
بغداد

توقفت عن تذكر ذلك اليوم المشؤوم الذي
حدث قبل اشهر.. عندما اعدت الى المنزل
..وجدت جثة

جدي مرمية على الأرض وغارق بمائة ارتعبت
وهربت من المنزل لمدة أيام.. لكن اتضح انا غبي
فا التهمة تثبت عليّ وبعد أيام اخذوني للتحقيق
وهناك اعذبوني كثير لمدة اشهر وبعدها خرجت
من التحقيق والقتل جدي اتضح هو ابي الحقيير
والان اجلس لوحدي في غرفتي وانا اذكر ذلك
اليوم.. من بعد سجن ابي أصبحت كل يوم اذهب
للعمل.. واعدود قبل العصر واخرج للمتبي في
العصر لأرى اسباه المتقفين الذي يحمل كتب بيده
مجرد للتفاخر والذي يقول كلام تافه لكن يقولة
بالفصحى لكي يثبت انه متقف .. ومن قال
الفصحى تعني الثقافة ما هذا المنطق الغبي وبعد
جولة المتبي اذهبت للبيت ودخلت لغرفة
التسجيل الخاصة لغرق في عالم الأغاني واسجل
أغاني وانسى كل الكابة التي امر بيها والظروف
الصعبة.. وكنت افرغ شهوتي بالموسيقى لديّ
جمهور بسيط على اليوتيوب لكن هدفي هو
الأعلى هدفي ان اصبح الأشهر والافضل

فترة الليل اقضي وقتي اقرا واتجول في عالم
الانترنت واتكلم مع بعض الأصدقاء وكنت ايضاً
افتح بت مباشراً على الانستكرام واتحدث به عن
اعمالي مع جمهوري القليل وبعد ذلك اقراً
دروسي لأنني اخذت نظام الانتساب في المدرسة
يعني اقرا طوال السنة انا لوحدي المنهج دون ان
اذهب للمدرسة وفي نهاية السنة اجري الاختبار
النهائي.. وبعدها انا م ويا له من نوم تطاردني فيه
كوابيس الماضي الأليم وهو يوجد عراقي لا يملك
ماضي اليم.. العراق ارض الألم.. ارض السواد.. ولا
اعلم ان ستكون ارض الرومانسية والحب؟.. انا
رجل غير مؤمن وكثير ما رأسي يضج بتساؤلات
الدينية وبخصوص الفردوس والجحيم!.. هل
معقولة الفردوس هو حوريات والانهار والقصور
واكل لذيذ والخ.. كم ممل هذا الفردوس اذا..
الاكل موجود في كل مكان الحوريات يجتمعن
في بيت الدعارة والانهار والخضار في اوربا
والقصور في لندن اذن ما المُغري في الفردوس؟..

الى الان ابحت عن

الفردوس المفقود... الذي اعتقد انه موجود في الدنيا..
لكن اين هو مدخل هذا الفردوس؟؟ الفردوس هو
الراحة الأبدية والشعور بالأمان.. ولكن كيف لشخص
يعيش في العراق ان يشعر بالأمان؟؟.. والجحيم اين
هو هل يعقل الله يعذب شخص لملاين السنين لانه
ارتكب خطيئة؟ هذا بحد ذاته ظلم, وعقاب يصدر فقط
من شخص حقير وظالم.. ما هذا الرب الذي يتكلمون
عنه رجال الدين..... الربّ الذي اعرفه هو الرحيم..
الذي يغفر كل الخطايا لأنه هو الذي صنع هذه الخطايا
بالأساس... من الذي صنع الشهوة ورغبة الجنسية؟
الرب؟.. اذ الرب هو صانع الخطيئة اذا كيف لا
يغفرها؟؟ ويعذبنا في جهنم.. فعلاً منطلق الشيوخ غبي
يجعلون الناس تخاف من الله ويجعلوهم يكتبون
شهوتهم الذي الله خلقها.. تبا لهم كم اكرههم و
يرعبون الناس من الدين وعذاب القبر كم اكرههم.. وهنا
خرجت من بحر افكاري وقررت النوم وهذه الأفكار
دائم تراودني قبل النوم..

صحت صباح يوم الثاني على رسالة " ان لم تدفع
المال اليوم سنقتلك " وبعد دقائق وصلت رسالة أخرى
لي من الإنستغرام " مرحباً انا ريم الحنين "

(الفصل الأول) (وهل يخفى القمر؟)

انا "ريم الحنين".. فتاة في التاسعة عشر..
تكاد تكون فتاة انطوائية رغم شخصيتها
اجتماعية وممتعة.. ممكن أكون فتاة جريئة
في بعض الأحيان وخجولة احيان اخرى..
احب الهدوء والعزلة التي تجعلني استرخي
بشكل عجيب.. انا هادئة جداً.. وعصبية بعض
الأحيان.. اسكن في محافظة بعيدة عن
العاصمة واسكن وسط عائلة حنينة ام وابي
ولدي 3 اخوات .. معروفة بجمالي واناقتي
الساحرة.. لم ادخل علاقة غرامية في حياتي
رغم أنني رومانسية والحنينة لكني لم اجد
ذلك الرجل الذي اغرقه ببحر حناني
ويغرقني ببحر شعرة.. احب الشعر واهياناً
اكتبه.. احب سماع الأغاني



والموسيقى.. اسمع أغاني بشكل مبالغ به..
الأغاني تجعلني اهرب من وقعي الممل وروتيني
المتكرر.. كم اكرة إعادة الروتين.. قبل أيام
تخرجت من الثانوية بمعدل عالٍ وقررت الذهاب
الى بغداد لدرس هناك بجامعة بغداد.. فعلاً وافق
عليّ في جامعة بغداد وبعد اشهر سأذهب الى
بغداد لدرس.. لدي صديقات روتيني هو انهض اقرا
بعدها العب رياضة والخ من النشاطات واساعد
امي في شؤون المنزل.. وكثير من يومي اقضي في
سماع أغاني البوب الكوري او البوب بشكل عام..
وبعض الأحيان اسمع راب العراقي.. وبعد ذلك في
فترة المغرب اذهب عند صديقاتي ونجلس نتحدث
ونتبادل قصص النساء.. في فترة الليل... فترة
غريبة جداً لاني أكون لوحدي وكأنني احتاج
لشخص يخطي فراغ حياتي.. ما هو ابشع من ان
تسعر بالفارغ الداخلي والملل المستمر اتجاه
كل شي.. ام من ناحيتي الجنسية فلم ادخل
بحياتي تجربة جنسية.. ممكن لسبب خوفي من

العقاب وخوفي من الله ومن العذاب.. وممكن بسبب ايماني انا فتاة جداً مؤمنة.. وايضاً ممكن بسبب الخوف من المجتمع الشرقي الذي يقدر المرأة بسبب انها حافظت على شرفها وكبتت شهوتها... رغم أنني قرأت كثير واعلم ان كبت الشهوة هو من اسوء الأشياء التي ممكن ان تسبب الحزن وملل الدائم.. لماذا اغلب النساء شقيقات يعنن من اكتئاب وشعور بالفراغ والوحدة لهذا السبب المجتمع يجعلنا نشعر بأننا يجب ان نكبت كل شي ويجب ان نعيش عبادات ولا نأخذ حريتنا.. حتى لو كانت على حساب سعادتنا.. واعلم ايضاً بان الجنس هو الحياة.. واعلم بأن الاكل والنوم وغيرها هذا يسمى فقط عيش.. واعلم كل هذا الأمور لكنني الى الان مقيدة بسبب مجتمع يُقيم المرأة على شيء ما بين فخذيتها.. مجتمع جنسي ينسى بأن المرأة كيان خاص ولدية مشاعر ورغبات واحاسيس ينسى كل هذه وينظر للمرأة ككائن جنسي فقط واجبة ان يحافظ

على البكارة وينجب الأطفال حتى وان كان كأيب
وحزين بسبب قمع الحرية.. تباً لمجتمعنا
المتخلف... كنت دائمً اكتب شهوتي ولا اعلم ما
هذا القدرة الهائلة التي لدي على كبتها.. رغم أني
كنت اشعر برغبة دائمً .. و اشعر بنار الشهوة
لكني اطفئها بنفسي... وببساطة هذا يومي.. الى ان
في أحدا الأيام كنت اتجول في عالم الأغاني في
اليوتيوب فجأة اسمع اغنية جديدة من مغني
جديدة اسمه "خالد النور" دخلت الاغنية كان
يغني بغضب شديد وايضاً كلمات حزينة بشدة
وكانت الاغنية في اللهجة العربية الفصحى..
شعرت بأنه الامس مشاعري في الاغنية.. وكانت
نبرة صوت حزينة جداً وتنقلت بين اغنية يغني بوب
كثرة يغني رومانسي وكثرة اخرى حزين واخرى
يغني راب بحماس جداً لدرجة يجعلني ارقص من
الحماس.. غريب كم هذا الشخص موهوب؟.. رغم
ان جمهوره قليل... بعد كم يوم من الاستماع له
بشكل يومي.. قررت البحث عن حسابة في

الانستكرام اود معرفة معلومات اكثر عنه من هو؟
وكم عمرة؟ وأين يسكن؟؟ احسست انه سدني
هذا الرجل بشكل عجيب.. رغم اني لم أرى وجهه
فقط من صوته واسلوبه احسست نفسي اميل له..
وأود ان اعرفه..واخيراً بعد البحث وجدت حسابة..
عرفت من النبذة عنه انه شاعر ومغني.. عمره 18
ويسكن بغداد في حي الجهاد ورأيت في حسابة
بأنه يقرأ كثيراً ودائم متواجد في المتنبى....
انجذبت بشكل عجيب كانت صورة حسابه هي
صورة لشعرة الطويل جداً والذي يضح وسامة
..بدأت محادثة معه برسالة " مرحباً انا ريم الحنين
"بعد فترة نص ساعة رد على الرسالة.. وبدأنا
نتحدث.. ونتحدث ونتحدث تقريباً 3
ساعات نحن نتحدث.. اول مرة في حياتي اخوض
محادثة طويلة.. من طريقة كلامه احسست انه
واعي ومثقف جداً وايضاً مدحته على الأغاني
وعبرت عن اعجابي وشكرني وكان سلوبه جداً
حنين ولطيف معي لدرجة تصورت انه اعجب بي...

مرّ اليوم

هذا بسعادة لاني تكلمت معه وغريب اول مرة
اشعر بأن يومي سعيد رغم انه مثل كل يوم.. لكن
وجود خالد في حياتي واقتحامة ابوابي كان شي
غريب عليّ... في هذه الفترة لم اكن أتصور بأنني
ممکن ان احب شخص.. لاني في عمر صغير ولم
أتصور كيف هو الحب... لكن الذي يحدث معي
غريب جداً استمرت الأيام التالية بشكل عجيب
كل يوم اتعلق به اكثر لكلامة الجميل المعسول
والرومانسي.. واحسست انه تعلق بي ايضاً وحتى
لون اغنية تغير واصبح رومانسي.. ممکن انه اغرم
بي؟ لا اعلم لكنني من ناحيتي كنت فرحه في هذا
العلاقة واخبرت صديقاتي بأن لدي صديق.. واحد
صديقاتي قالت لي:

-ههه متأكد صديق بس اشو نظراتج تكول غير
شي.

- لا شبيج صديقي هو.

-باعوا يا بنات عود تسوي نفسها تكيلة عوفي هاي
سوالف مو علينا

-شبيكم بنات كافي تری اخجل
-ولج هذا اني مجرد بس شفت حسابة كرشت
علية لعد انت تقنعيني ما حبيتي؟
صمت لم أقول شيء والمكان احتلة الخجل
للحظات. واحسست ممكن ان يكون كلامها
حقيقي.. لكن تجاهلت كل شيء.. وفي أحدا الأيام
بدأ يكتب لي شعراً وارسل لي قصيدة وبدأت اقرأ

انا الذي غرق بحسنها.. واستذل عذابها
ووشمت اسمها.. وتوسلت للرب بحبها
غررتني على لاحظاتها.. وصبحت ادم من جسدها
معجم لغوي.. انا اله قوافي.. مليادير معاني
بسببها

انا ملك المعاني وملكها... انا الاله الشعر من
حسنها.. هي عزيمة واعشق عشقي لها... واعش
فقط لها

هي الورود واني الفلاح... الذي سيسقيها
هي لي كبستان.. وانا تائه من جمالها كأنسان
هي احسن من الاحسان... وانا اعمى من العميان
هي سحرتني وهي هواء.. وانا تمايل كغصان
كنت بحر... مشوب بامواج الوجدان
هي جعلتني هادئ.. وأعطت حياتي الالوان

احسست بأنه اغرقني ببحر شعره وكلامه الدافئ
احسست بكمية مشاعرة تجاهي.. شعرت بأني
بدأت احبه نعم مضى فقط أسبوع وانا احسست
بهذا الإحساس الرهيب كل مرة أتكلم معه اشعر
بفرح عظيم واشعر بالحب طريقة كلامه جذبتني
اسلوبه شخصيته كل شيء فيه.. رغم الى هذه
اللحظة لم أرى وجهه فقط رأيت شعرة وهيئت
جسدها من الصور.. كنت في بعض الأحيان قول له
حبيبي واحذف الرسالة لكن هو يراها ويعبر عن
مشاعرة وكأن انفجار من المشاعر العظيمة
بداخلة.. وانا كنت أقول انا لم أقول شيء وانا
متقصدة هذه الحركة لشجعه على الاعتراف بحبة
الذي اعرف انه خفي.. كنا دايم نتكلم من 10 مساء
الى 4 فجراً نتكلم في هذا الوقت لكي هو يكون
اكمل كل شيء بيومه وانا ايضاً... علاقتي معه من
اعظم علاقة في حياتي حدثت

وَجَدًا مَهْمَةً مُمْكِنًا اذِ يَوْمِ اِخْتَفَى لَا اسْتِطِيعَ الْعَيْشَ
بِدُونِهِ... اَصْبَحْتَ مَحَادِثَتَنَا يَوْمِيَا وَكَانَ عِنْدَمَا يَلْقَى لِي
قَصِيدَةً اشْعُرُ بِنَفْسِي اذُوبُ بِحَنَانِهِ وَاعْشَقَهُ اَكْثَرَ
وَآتَمَنِي اِنْ اِقَابَلْتَهُ.. مَرَّ اَسَابِيعَ عَلَيَّ الْعِلَاقَهُ وَتَعَلَّقْنَا
بِبَعْضٍ كَثِيرٍ وَعَرَفْتُ عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ خَالِدٍ.. نُوَلِّدُ بِوَسْطِ
عَائِلَةٍ مَتَوَسِّطَةِ الْحَالِ لَكِنِ حَدِثَتْ مَشَاكِلَ بَيْنَ امِهِ وَ
اَبِيهِ وَانْفَصَلَا عَنْ بَعْضٍ وَاقْضَى 3 سَنِينَ مَعَ امِهِ اِلَى
عَمْرٍ 14 لَكِنِ فِي هَذِهِ الْعُمْرِ امُهُ تَزَوَّجَتْ.. اَوْ كَمَا
نَقُولُ تَخَلَّتْ عَنْهُ مِنْ اَجْلِ شَخْصٍ تَحِبُّهُ وَتَرْغَبُ بِهِ..
اِخْذَهُ وَوَلَدَهُ.. الشَّخْصَ النَّرْجَسِيَّ رَجُلَ الْاَعْمَالِ
الشَّهِيرِ فِي بَغْدَادٍ.. رَغْمَ اَنَّهُ يَمْلِكُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَالِ
لَكِنِ كَانَ بَخِيلًا عَلَيَّ ابْنَهُ جَدًّا وَيُودُ اَنْ يَرَى خَالِدًا
يُعَامَلُ.. لَا يُودُ اَنْ يَرَاهُ يَجْلِسُ هَكَذَا فِي الْغُرْفَةِ مِنْ
اَجْلِ اَنْ يَحْقُقَ حِلَامَةً وَطَمُوحَةً.. لَا كَانَ فَقَطْ يُودُ اَنْ
يَرَاهُ مِثْلَهُ نَاجِحًا.. لَكِنِ الشَّيْءُ الْغَرِيبُ كَانَ خَالِدًا دَائِمًا
يَنْعَتُ اَبُو الْفَاشِلِ لِأَنَّهُ فَاشِلٌ فِعْلًا. اِمَامُ النَّاسِ هُوَ
رَجُلُ اَعْمَالٍ لَكِنِ فِي الْوَاقِعِ فَاشِلٌ عَقْلِيًّا يَرْفُضُ
قِرَاءَةَ الْكُتُبِ يَرْفُضُ الْحُرِيَّةَ يَرْفُضُ كُلَّ شَيْءٍ يَخْصُ
حُقُوقَ الْاِنْسَانِ وَدَائِمًا يَقْمَعُ الْحُرِيَّةَ

ودائم يوبخة وكان خالد نفسياً يتعب من هذا الضغط.. وكان ابيه حتى ينتقد شكلة وشعرة وكل مواهبة وكل شي يخصه كم اب حقير هذا.. وصل خالد الى سادس اعدادي وهو يعاني من ولدة لكن في يوم من الأيام حدث خلاف كبير بين ولدة وجدة وفي يومها ابيه قرر ان يقتل جدة وفعلاً ارسل مجموعة قتلوا.. وبعد أيام كشفته الشرطة وهو الان بسجن يقضي عقوبة وابنه يعيش في بيت ايجار لسبب أموال ولده لا يعلم اين ول من أعطها ولده.. وخالد يعاني من سوء حالته المادية جداً.. هذا كل شي اعرفه عنه... بعد مده من علاقتنا كنت دايم انشر صوري الخاصة وكان دايم يعلق على جمالي الأله وكثير يعبر عن اعجابه بجمالي وشكلي وجسدي ويعبر بكل الكلمات كأني سحرة.. اممم هل انا ساحرة لهذا الدرجة. ههه.. وفي أحد الأيام بدأنا نتكلم محادثات صوتية طريقة افضل من الرسائل التي لا تعبر عن المشاعر الصوت يعبر عن كل شي.. وكانت مكالماتنا الصوتية تستغرق

ساعات

وساعات... في أحدا الأيام فتح الموضوع وقال بحنان
وبصوت يميل للأرتجاف من شدة الحنان:

-ريم... اني... اني

-شبيك انتة؟

-احبج

احسست وكأن شي انفجر بداخلي او كأن قلبي انفجر
من شدة المشاعر احسست لساني سُئِلَ وكأن الزمان
توقف فجاءة.. هل معقولة؟ يحبني.. احسست أنني
ساذوب كتلج امامة.. يا الله ما هذا المشاعر هل هذا
هو الحب الان عرفت لماذا في الروايات العشاق
مستعدين يفعلون أي شي من أجل الحب يا الله من
هذا الفرحة.. قلت بحنان بعد مدة من الصمت :

- اني هم احبك يا عمري

-او ه يرببي صدك تحجين؟

-أي ليش ما مصدك احبك يا روجي

وهنا بدأت علاقتنا او بالاصح كأننا دخلنا الفردوس بهذا
الحب وكأن مدخل الفردوس هو الاعتراف بالحب..

(الفصل اثنان)
(مدخل الفردوس)

- صباح الخير ولك اليهسا نايم شببك
- توني كعدت اكلج اني طالع للشغل زين
عمريي لمن ارجع نحجي
- أي اكيديا ويلك اذا ما تحجي وياي اكلب
دنيا على راسك
- يمة خفت يربي حتى لمن تهدد لطيفة فدوة
كلببي
- اهو ولك انت سلون وياك أبو لسان ديلا
روح.
أغلقت المكالمة قبل ان اخرج تذكرت
(يوسف الحقنه) هذا شخص الذي انا
مُستأجر البيت منه كل يوم يرسل لي تهديد
ان لم ادفع سيقتلني.. وهذا فعلاً

قتل الكثيرين فهو لدية السلطة الكبيرة في البلد
.. ودايم يهددني بشكل شهري والان مرّ شهرين
وانا لم ادفع.. و جداً خائف ان يقتلني.. لكن اعطاني
شهر أخير وأتمنى في هذا الشهر استطيع ان
احصل على المبلغ... يا الله مر شهرين على
علاقتي بريم الحنين فعلاً اسم على مسما ريم جداً
حيننا احببتها من اعماق قلبي.. هي وردتي الذي
كل يوم اسقيها بحناني.. اصبحت حبيبتي ولم تكون
لغيري لأنني اناني.. وكل يوم احبها اكثر .. اشعاري
لها ملئت الدفتر.. كم هي جميلة يا الله واغرقتني
بجمالها واحسنها.. انتى عظيمة حنينة.. كاملة
الصفات حسناء.. ولم انهرها يوماً او اتركها حتى
في مخيلتي لم افعلها.. انا السد لنهرها.. انا البئر
لسرها وانا العبد لجمالها وانا لها .. كم من
المشاعر لا توصف رغم ظروف السيئة لكني
سعيد هي كالمطر الذي بلل حياتي الجافة
والفارغة.. هي كماء روتني بحنانها.
هي كغيوم غطت حياتي بالفرح
28 . احتاجها كأني اعمى وهي عصاتي الذي توصف
الطريق

هي سعادتي ولو أتكلم لسنين عنها فالم اوصف
مشاعري العظيمة تجهبها... هذه الاثني هي التي
جعلتني اشعر بقيمة الحياة واشعر بوجودي واهمية
وجودي.. وجعلتني أرى جوهر الوجود البشري بيها..
هي الفردوس الذي كنت ابحت عنه..
قبل أيام تخرجت من الثانوية.. وهي ايضاً مُتخرجة..
وقالت لي اجمل خبر سمعت بحياتي قالت انها
ستأتي لبغداد لكي تدرس معي في الجامعة
ونتقابل بشكل يومي.. هذه اللحظة الذي اقابلها بيها
منتظرها منذ اشهر.. اود فقط ان اراها واحتضنها
بشدة كأني اغرق داخل اعماقها وأود ان اقابلها
وانثر حناني وحبّي لها... وأود والكثير من الرغبات
داخل عمالي متى يأتي هذا اليوم... قالت لي انها
بعد شهر واحد فقط وستأتي لبغداد واشعر الان كل
يوم يمر كأنه سنه واشعر كأني اود ان اتحول الى
ملاك واطير لها واقابلها.. اشعر كأني عندما اعترفت
لها دخلت باب الفردوس.. اشعر انا حصلت على
الفردوس اخيراً

لكن متى ساكون باعماق الفردوس أتوقع
عندما اقبالها. واقبلها أكملت تداعياتي
وخرجت للعمل وفي مكان العمل تقدم لي
شخصان ضخمان ومسكاني من قميصي الأسود
وقال لي احدهم:

-اسمع ولك احنا من طرف يوسف يكول اذا
انت ما تدفع الافلوس الشهر الجاي انشك
حللك ونوكلك خرة ونكتلك ونرمي جنتك
بالحاويات مال خرة لنك خرة وزباله
وصفني كف قوي احسست واجهي تخدر
بأكمله وفجاءة تقدم صاحب المحل الذي اعمل
عنده وهو رجل كبير بسن ودفعم عني وقال:
-هاي شكو شبيكم اتقوا الله مو مشكلة
الفلوس انتم شبيكم اعتبرو هذا اخوكم .. سنو
قابل راح تعيدون قصة قابيل وهابيل
ردوا بغضب:

-حجي اكل خرة لا نغتصبك كدام هاي الناس
اسكت احسلك قابل انت راح تطينا الفلوس
رحمة الامك دولي..

صمّت الرجل الكبير وتركوا قميصي وهرعوا
ذهابين.. احسست بشيء من الحقد اتجاه كل
شي لماذا انا هذا حالي لماذا لا املك المال
الكافي ابي رجل غني لكنه درهم واحد لم
يعطيني.. أكملت اليوم ومزاجي متعكر في
نهاية اليوم تكلمت مع ريم وتبادلنا التحيات
والاحاديث الى ان سألتني سؤالاً قائلة:

-سنو راح تسوي اذا نتقابل سنو اول شي تسوي
-أمم احضنج؟

-يمه هاي شبك ترى خجلت

-اممم لا ابوسج

-يمه انت شكك ادبسز لعد مراح اجي

-لا شبيج حبيبتي والله اشاقة وياج

- عفا بعد لا تشاقة

-اممم لا اصلاً مجنت اشاقة

ضحكت بخجل وقالت

-او كي تمام اقبل بس بشرط

-سنوه؟

-اذا جنت حلو احصنك واذا..

-واذا مجنت حلو شسوين؟

-هم احصنك لان احبك

ضحكنا نحن الاثنين بمرح وخجل مرت الأيام..

وحدثنا مستمرة جداً لطيفة ورهيبة وعرفت

عنها الكثير.. ريم بنت من عائلة جيدة الحال

من ناحية نفسة ومادية.. هي بنت هادئة ولديها

كيان وحضور انتوي غير طبيعي وجدأ مميز..

كانت تشعر بالواحدة بعض الأحيان والحزن

الخفي لكن عندما اقتحمت أبواب قلبها اختفى

الحزن على حسب قولها.. لديها شخصية قوية

وعفوية تجعل أي شخص يذوب بها لمجرد ان

يتكلم معها.. وايضاً

شخصية مرحة جداً.. اشعر بأنها شخصية
خيالية وروائية من شدة صفاتها الحسنة.. هل
معقول انا أعيش داخل رواية.. هل يُعقل توجد
هكذا انتى عظيمة وجميل ومتكاملة الصفات
في الواقع.. اذا يوماً لتقيت بهذا الأنتى تمسك
بها ولا تتركها لانها لا تأتي فقط مرة واحدة في
الحياة... مثلي انا أتت ليّ فرصة دخول
الفردوس ودخلته والان انا في البوابة انتظر
لحظة التوغل في الفردوس ودخول الى
اعماقة..

مرت ومرت الأيام.... وحن موعد اللقاء قبل يوم
من اللقاء تحدثنا معاً وقلت

-باجر سنورا ح تسوين؟

-أمم بما انهو باجر أوصل لغداد كبل اريد

قابلك اول ما انزل من الطيارة

-أمم لا عيني اني ما اقبل ارتا حى وراها نتقابل

-لاا او كي يلا عادي وين نتقابل؟

-بالمتنبي يا كلبي
-اخ شكد صار لنا ننتظر هذه اللحظة يا ربي
مدا اتخيل اخيراً راح اشوفك
-أي وانهم مدا اتخيل اخ باجر اليوم
الموعود كم كنت انتظر هذا اليوم.. يا عاشقي
يا حسناي
-باجر لمن تشوفني شسوي بلا؟
-ما اكلج اني عود اصدمج
-أمم احب صدمات او كي يلا..
-احبج
-احبك يا احلى انسان باي
وغطت في نوم عميق واني مُبتسم وانتظر يوم
غداً

(سرد ريم)

نمت بصعوبة نهضت صباحاً لملمت اغراضي
ودعت امي وابي وخواتي وضعت مكياج خفيف
وخرجت من المنزل الى المطار وصلت هناك
أكملت اجراءات السفر وصعدت الطائرة ..
نصف ساعة في الطائرة ووصلت لبغداد عندما
هبطت الطائرة احسست قبلي طار من الفرحة
والشوق خرجت من الطائرة وايضاً أكملت
إجراءات الخروج وخرجت من المطار وتنسمت
الصعداء وهواء بغداد الجميل ونسمات هواء
تداعب وجهي وشعري القصير شعرت بشيء ما
يعتلي في فؤادي ورغبة عميقة بداخلي للقاء..
استأجرت تكسي وذهبت لصالون هناك جهزت
نفسي وضعت مكياج يعبر عن ذوق رفيع وايضاً
غيرت ملابسني وارتديت فستان احمر صيفي
وقصير.. وبعدها اتصلت بخالد وقلت
-انا الان جاهزة هيا نتقابل؟

- تمام نصف ساعة وسأكون في المتنبي
سأجلس على احد المقاعد الخشبية في
بداية الشارع او كي راح انتظر ج لا تتأخري
- لا تخاف هسه اني طالعة يلا باي حياتي
يربي كلبي راح ينفجر من الفرح
- اوه ولج كلبج هذا مالتى حافضي عليه لا

ينفجر

- يبو ما تبطل سوا الفك أبو لسان يلا باي
دخنشوف هذا أبو لسان بلاه حلو مثل
لسانه؟

- أي راح تشوفي كلش حلو يلا بايبي
واغلق المكالمة خرجت من الصالون
وبسرعة استأجرت تاكسي وانطلقت
للمتنبي وانا متلهفة لرويته

(المرأة.. المرأة) (الفصل الثالث)

ارتديت بدلة رسمية سوداء و صفت شعري
و وضعت عطر رجالياً مثيراً وانظرت لنفسي في
المرأة وأبتسمت وشعرت بثقة عالية
بنفسي.. وقلت.. هذه هي ريم هي لمرأة التي
تعكسني هي "مرأة المرأة" وبعد التجهيز
خرجت من المنزل بسرعة وصعدت تكسي
وانطلقت وصلت للمتنبى الساعة ال 7 مساءً
دخلت كم جميل شارع المتنبى في الليل
وخاصةً بعد الاعمار أصبحت الأجواء جميلة
رومانسية جداً دخلت الشارع وكان هادئ
جداً وقليل من البشر فيه وكان شارع المتنبى
يعلم بلقائي مع ريم وكان يحب العشاق
ويجعل لهم اجواء خاصة لحظتها احسست
العالم كله يطير وكل شي من حولي يغني
بالحب والفرح... جلست

على احد المقاعد الخشبية في بداية شارع المتنبى..
وانتظرتها وقلبي يبض بسرعة وكأنه يود ان يطير
الى عناء السماء من شدة الفرح... مرت دقائق..
وفجأة دخلت انتى لشارع المتنبى.. انتى هزت كل
شي في جسدي وشارع كأنه انقلب من شدة
جمالها وكأنى أصبحت غصن هي الرياح التي
تجعلني اتمايل نظرت لها كانت اشبه بوردة
حمراء.. ترتدي فسان احمر وجهها هادئ جميل
ورقيق ومثير.. وجسدها منحوت بشكل جميل
والاله وخصرها بانحناءة الجميل احسست انا
سأسقط في الأرض من شدة جمالها يا الله هل هذه
ملاك ام حورية هربت من الجنة الى الأرض تقدمت
اليّ وانا انظر لجسدها المتناسق بشكل عجيب
بنهدين غير مبالغ بحجميهما لكنها مثيرة بشكل
عجيب جداً...

وجسدها اتارني من شدة جماله كأنها أصبحت
التفاحة وانا ادم الشهواني... نهضت من المقعد
وتقدمت لها واحتضنتها بقوة وانا بتسم وقالت وهي
تحتضني...

-اخيراً حانت اللحظة ساموت من الفرحة
احتضنتها بقوة لدرجة نهديتها لتسقى بصدري
وقلت

-اريدكِ داخلي هنا تسكنين داخلي يا اجمل امرأة
بالعالم

ابتعدت عن حضنها ونظرت لوجهها ولا حظتها
تدمع من الفرحة وفي لحظة سريعة غرقتها مرة
اخرى بين أحضاني وانا غرست انفي بشعرها
الناعم القصير وشممت رائحة شعرها وكأنه
رائحة الفردوس اطيب رائحة شممتها بحياتي هي
رائحة شعرها ورائحة عطرها.. بعد لحظات من
الحنين ... ابعدا عن حضني وجلسنا على المقعد
الخشبي وانا امسك يدها الناعمة والدافئة وكأن
قلوبنا بدأت تطير من المقعد الى الفضاء من سدة
الفرحة والحنان.. وبدأت اتحدث بحنان وقلت:
-يا الله لم أتوقع انكِ هكذا جميلة لدرجة هزيتي
عرش قلبي..

قالت بخجل



-أمم شكراً..تبدوا جداً جداً انيق ايضاً لم
أتوقع هكذا شكلك..

قلت مع ابتسامة:

-اذا كيف كنتي تتوقعي؟

-أمم كنت اتوقعك جميل

-اذا انا الان ماذا؟

-اجمل من كل شيء جميل

شعرت بفرح شديد وقلت:

-انت الجميلة يا احلى بنت بالعالم احبججج

هوايي حبيبتي..

-اني هم احبك كلش هواي..

اقتربت من وجهها وأود ان اقبلها لكن ابعدتني

وقالت

-يمعود خالد يا ساقط لا تفضحنا كدام ناس

عيب هلحركات

- لا مو عيب ولج انا احبج
ضحكت بخجل ويا الالهى ضحكتها كأنها تلعب
موسيقى الكمان في قلبي.. وكأنها تعزف اجمل
الاحان عندما تبتسم..

مررت يدها على وجنتي وقلت بحنان:
- فدوة الك كلبى انى هم احبك يا حبيبى الساقط
بس مو كدام الناس انى ترى خجولة
- يمة فديت الخجولة

وانشرت البهجة بنفسنا وبعدها نهضنا وتجولنا
فى المتنبى.. وجلسنا فى الشابندر شربنا الشاي
ولاحظت نظرات شاب لها.. كان ينظر لها بشهوة
عارمة.. نظرت له بغضب وقلت:

- وخر عينك منا الا هسه افكس عينك
- وانت شعليك قابل هى حبيبتك
- أي حبيبتى وخر منا لا اشلع عيونك وخيها
بشسمه

-ديلا عود صاير رجال هو وهذا شعره مال بنات
-اهو يريد مشاكل ترى هسه اكلب الدنيا على

راسك

قالت ريم:

-حبيبي عوفا خلي نطلع

-او كي هاي بس علمودج

وبعدها خرجنا من المقهى وذهبنا الى مطعم رهيب
وكبير اسمه "مطعم فيتامينات" ودخلنا المطعم
وجلسنا على طاولة وطلبنا اكل... وبدأنا نأكل
ونبادل الاحاديث الرومانسية.. واشعر تجاهها
برغبة عارمة.. لكن كبت هذا الشيء... ونحن ناكل
لاحظت وجود شخص كان من بداية خروجي من
المنزل الى هذه اللحظة يراقبني ويتبعني شخص
يرتدي كامامة ونظارة ومتخفي بشكل عجيب..
شعرت بالخوف يا ترى من هذا.. لكني تجاهلت
الامر وقلت صدفة ممكن ان تكون.. اكملنا الاكل
وكانت تود الذهب لفندق لكني لم اسمح لها
وجبرتها على ان تذهب معي للمنزل وفعلاً ذهبنا
الى المنزل..

سرد ريم

وصلنا الى منزل خالد ودخلت المنزل.. المنزل متكون من طابق واحد والمنزل بسيط لكنه نظيف وانيق متكون من مطبخ صغير وحمام وصالة كبيرة بعض الشيء وغرفة نوم واحدة.. دخلت معه واخذت حقيبتى ودخلت الحمام... الحمام كبير وواسع.. اخذت دُشًا وبعد الدش نظرت لِنفسي في المرآة والى جسدي الفاتن شعرت بأمواج من الشهوة العارمة... في الحمام ارتديت ملابسى البيتيّة الخفيفة الذي تظهر تفاصيل جسدي المكبوت.. ووضعت بعض المكياج واحمر الشفاه وظهرت بشكل مثير.. خرجت من الحمام ووجدت خالد يجلس في الصالة وغارق في مشاهدة التلفاز تقدمت منه ببطنى لكي اجعله يرتعب مسكته من يده
وصرخت:

- لكفتك يا خالد

- اوه شبيج خرعتيني

- هممه خطية

- فدوة احلى خرعة يا حبيبتى

وسحبني وجلسني على الصوفاً وبدأنا
نتحدث برومانسية وهو ينظر لوجهي وقال:

- اخ شكد احبج سنو هذا الجمال الي

سايلته

- ترى اخجل ولك لا تخجلني يمة شبيك

شعرت بدم بدأ يسري في اوصالي وشهوة

عارمة تتدفق بداخلي .. استمر ينظر لي

لفترة ويتأمل جسدي قلت له:

- شبيك هيح تباع عليه سنو راح تاكلني؟

- احبج

-يمة ليش فجاءة كلتها

-احبــــــــــــــــــــــــج

-اني هم احبك ياربيبي سنو هاي المشاعر

العظيمة

فجاءة اقترب من وجهي وضع يدة على وجنتي
وطبع قلبة حارة ودافئة على شفتي ..قبلة طويلة

جــداً

بعد ان ابتعد نظرت للأرض خجلت من الذي

فعلته لاني بادرته مباشرة.. قال:

-يمة شبيها خجولتي لا تخجلين ترى عادي

-ترى انت والله ساقط هسه راح اطلع من البيت

ابتسم وقال

-اممم لا أتوقع تستطيعين

-لماذا

-انت تحبيني الحب اشبابا بسجن سجن

الفردوس كما نقول...



-ام صح كشفتني يا ملعون
وفجاءة سحب يدي هذه المرة انا طبعت قلبة
حارة على شفّية... شعرت الخجل احتل أجواء
المكان لا استطيع ان اكمل لان اذا اكملنا
سانفجر.. تخرج كل شهوتي المكبوتة.. قلت له
-اريد انام..

-روحي انامي بسرير
-او كي بس مو تنام وياي
-أمم مدري
-أيا ساقط

ابتسم وانا ابتسمت وذهبت للغرفة دخلت
الغرفة كانت تحوي على سرير لشخصين و
مكتبة في جانب السرير مكتبة كبيرة جداً
وتوجد خزنة ملابس.. دخلت الغرفة واطفأت
الضوء واستلقيت على السرير... كانت في
داخلي رغبة بأن يدخل الان خالد.. و... و...
...احم سِسْمَة.....

شعرت بالخجل من نفسي واغمضت عيني
بعد دقائق شعرت شخص دخل الغرفة.. لم
اكثرت مثلت بأني نائمة اقترب خالد من
السريـر واستلقى جانبي... بعد لحظات
شعرت به يحتطني من الخلف وبدأ يقبل
رقبتي... وانا بدأت انهار من اللذة.. شعرت
ببركان داخلي.. بدأت اتجاوب معه.. هو بدأت
يعتصر نهدي ويده تتوغل في جسدي.. والى
المنطقة السفلية يده تنحدر لتداعبني
وسرعان ما ننهارنا نحن الاثنين.. وفي لحظات
أرى نفسي عارية وهو ايضاً ونمارس الحب
بكل شغف ولذة وكان كالمجنون يخترقني
وانا اللهمت .. من سدة الشهوة العارمة
وضاجعني بقوة واغرقني بمائة... وفعلنا جميع
الحركات ومارسنا الحب... وعندما اكملنا
ارتدينا ملابسنا ونمت وانا محتضنته..



(التوغل في الفردوس)
(الفصل الرابع)

في وضح الليل واختفاء القمر حيث لا ضوء
للنجوم ولا القمر ومظلمة جداً السماء
بدأت اسمع دقات قوية جداً وكأن عددة
اشخاص اخترقوا الباب ودخلوا المنزل
فتحت عيني ورأيت تقريباً 3 اشخاص داخل
الغرفة اقتربوا من خالد وسحبوا من السرير
بقوة نهضت من السرير وصرخت
-خالد دربالك

نظر خالد لهم لكن سرعان ما ضربة رجل
ملتحي وضخم ضربة على وجهه بقوة وسقط
ارضاً رفعة من الأرض نظر لي خالد بحزن ..
صرخت بهم :

-ستريدون عوفوا حبيبي

لم يرد سحب خالد من شعرة خارج من الغرفة
وبدأ يركلة ويضربوه بعنف.. تقربت من خالد كأني
اود ان احمية لكن سرعان من رفع المسدس عليّ
وصرخ خالد

-ريم عوفيهم... اهم شي انتي بنسبة اليّ طز بيه
- لا اريدك وياي

قال الرجل بصوته الخشن:

-اكلوا خرة دا اريد احجي ويه الرجل

اتصل برجل وقال

-ها سيد انجيبة؟ (صمت للحظات) اها يلا لعد

هسه جايبين

سحبوا خرج البيت حاولت ان اقترب منهم لكنهم

هددونني بالقتل.. وهنا سحبوا خالد واختفى من

البيت وجلست على الأرض ابكي وانسج بقوة

واندب حظي

(سرد خالد)

صحوت في مكتب قديم جداً.. وانا جالس على
كرسي في وسط المكتب ومُربط بالكرسي..
دخل الرجل بعد دقائق وقال:

-هيا استعد سيأتي السيد
خرج ودخل الشخص الذي لم اكن أتوقع... السيد
يوسف صاحب المنزل تقدم مني ونظر بوجهي
وقال:

-انت تعرف زين اقدر اني هسه اكتلك لان وصلنا
لنهاية الشهر وانت ما دفعت (وصرخ وقال) تعرف

زين مو؟

-أ...أ...أعرف

-زين هسه يا ما تشوفلك واحد يدفعلك او انت تدفع
او...نقتلك

-لا...لا الله يخليك...

-بعد بكيفك اني انطيتك فرصة تعيش.. لك مدة منا
لحد ساعتين بس.. اذا ما تدفع تموت او كي؟؟

لم أقول شي انحنيت برأسي.. اخرج ودخلت
بدوامة من الأفكار... هل يا ترى هذه هي نهايتي في
هذا المكان... هل ساموت هنا.. اريد ان ابق مع
حبيبتي... اخخ كم هو شعور مؤلم انك تعرف
ستنتهي لكن تحاول ان تقنع نفسك بأمل مزيف..
لا يوجد مفر من موتي ولا يوجد شخص اعرفه
لكي اتصل له ويدفع. اجلي قادم.. مرت دقائق
ودخل شخص ضخم وبدأت يركلني ويضربني
بقوة... وفي احد الضربات صرخت

-ريم-

نظر وقال لي:

-من هذا العاهرة؟-

-اكل خرة اشرف من امك-

صفعني بقوة على وجهي احسست كل شي اصبح
اسود من شدة الضربة دخلت بموجة من الظلام
وبدأت اشعر نفسي انزف لكني لم انزف دم انزف
حبر.. حبر الذي كتبت به شعري وحُب الان انزفة..

فتحت عيني ووجدت امامي يوسف ... قال

بغضب:

-هل حصلت على شخص يدفع؟

-لا هاهي كتلوني

-اممم يلا شباب جيبولي المسدس

ذهب أحدا الأشخاص ورجع يحمل مسدس

واعطه ليوسف.. قال:

-ما هي امنيتك الأخيرة قبل الموت يا عاهر..

-فقط اود ان أتكلم مع ريم حبيبتي

-حسناً لكن بالهاتف..

-او كـي

ناولني هاتفه واتصلت بريم عاودا بسرعة

وصوتها مشوب بالبكاء:

-من انت؟

-اني خالد

-اه حبيبي وينك سنو صار؟

-ريم راح اموت اريد اكلج شي قبل ما اموت

صرخت وبدأت تبكي وتقول:

-لا لا ..الله يخليك لا تموت اريدك وياي لا شلون

-بس اسمعني.. صد كيني هواي احبج وحتى بموتي

راح اظل احبج راح هسه يكتلونني صد كيني اجمل

حياة عشتها وياج...

في هذه اللحظة رفع المسدس على رأسي وقال

بصوت خشن وعالٍ لريم:

-الان سيموت حبيبك وساحسب من 1 الى 3

واطلق النار

صرخت ريم

-لا لا... لا تقتلوا يا حقراء يا خنازير

- واحد

-لا تقتله

في هذه اللحظة نحنيت برأسي للأرض باستسلام

كامل..

سرد ريم

وبدأت يحسب العد التنازلي لموت خالد

وقال

-واحد

-لا تقتلة

-اثنان

صرخت بقوة

-لاااا

-ثالثة

وفي هذه اللحظة سمعت صوت طلقت النار
احسست بأن الزمن توقف رميت الهاتف
وصرخت بقوة (لما اذاا هكذا حصل معي
لما اذاا) وبكيت وصرخت بكل قوة لمدة
ساعة كاملة ابكي واحسست بأن شي داخل
قلبي انسكرو غصة في فؤادي وكأن حريق
بداخلي حريق كبير..

سقطت ارضاً من شدة الارهاق واسمرت
ابكي بحرقه شديدة على موت حبيبي
نهضت من الأرض بغضب وانا حاقة على
العالم بكلمة لملمت اغراضي بغضب
وقررت الخروج خرجت وانا ابكي بشدة
على ما حدث.. استمررت ابكي وانا اتمشى
في الشوارع مثل التائه وشعرت بأني ميتة
...جثة واتمشى.. قررت الرجوع الى البيت..
دخلت البيت.. ودخلت غرفة النوم ونظرت
لمدة ثواني فجاءة ظهر خالد في الغرفة ..
ذهبت له واحتضنته لكنه اختفى وتلاشى...
بدأت اتوهم وجودة... كل غرفة ادخل لها
أرى فيها واحتضنه.. لكنه يختفي.. تمنيت لو
انه موجود في الحقيقة... اه.. ما اصعب شعور
فقدان شخص ميت...

اشعر كأن داخلي اكبر حرب.. داخلي اكبر نار
.. واكبر حلبة.. اشعر داخلي بساتين من الورد
الذي كان خالد يسقيها الان بدأت تحترق
بداخلي .. وتحترق.. وهل يوجد شيء سيطفئ
هذه النار غير خالد... لا يوجد غيره يطفئ ناري
ويسقيني حنان.. وانا اسقيه من حناني.. حناني
كحبيبة وكل شيء بنسبة له.. حتى كنت
أعوضه عن حنان الام الذي افتقده في الطفولة..
تقدمت من باب المنزل ونظرت لباب المنزل
نظرة طويلة.. وفجأة انفتحت باب المنزل...
خالد امامي... مرة أخرى اني اتوهم نظر لي
خالد وابتسم واقترب مني واحتضني وبدأت
اشعر بحرارة جسده.. رفعت وجهي لوجهها
واحتضنته بقوة... لكن ... لكن دقيقة.. لماذا لم
يختفي.. لا... رفعت وجهي لوجهه وقلت بتفاجؤ
وصوت اشبه بصرخ:
-خالد انت حقيقي

ابتسم وقال

- نعم

- هل انا اتوهم؟

- لا انا امامك

ابتسم بشدة وقلت بسرعة:

- كيف انت متت قبل ساعة ونصف؟

وفجأة دخل شخص اخر من الباب

(سرد خالد فلاش باك)

- واحد

- ثنان

- ثلاثة

اطلق النار.. صممت.. وصممت ايضاً.. فتحت عيني
ووجدت امامي يوسف وشخص الذي جانية رفع
المسدس الى الأعلى قبل ان اموت.. قال يوسف
بغضب..:

-لماذا اوقفتني عن قتله والله راح اكتلك احجى
ليش

-حجى قبل دقائق وصلنا تحويل مالي بمبلغ
الايجار ومبلغ كلش جبير لدرجة يكفي ايجار
البيت لسنتين كومة.. والي حول المبلغ واكف برة
وكال هذا مال الايجار البيت لخالد..

-هاي شنو صدك تحجى؟؟ هذا منو بلا
نظرت لهم واحسست بشيء انزاح عن صدري
لكن دقيقة من هو هذا الشخص.. خرجت يوسف
والواضح انه خرج يقابله.. وبعد تقريباً ساعة رجع
لي يوسف وقال للرجال..:

-فكو الاحبال عنه.. سيدخل الشخص الذي سدد
المبلغ.

ونفذوا كلامة وبعد لحظات دخل اخر شخص
كنت أتوقع...

نظرت له وكأن صعقة كهربائية شلتني وكأن
شي صفعني... الشخص الذي كان يتبعني
ومتخفي بكمامة ونظرات هو الذي دخل لكن
دخل وكان خالع الكمامة ونظرات... هو ابي...
ابي الذي عذابني هو الذي دفع لي لجل ان
أعيش.. نهضت من الكرسي اقترب مني ابي
واحتضنني وقال

-ابني اني تغيرت صدكني ابني اريدك تعيش.
رغم داخلي كره له لكن كلمات الحنينة اثر بي
وقلت

-يجب ان تفهمني كل شي حدث وكيف دفعت
ومن اين عرفت أنني وصلت لهذا المكان
-اعرف ريم ايضاً حبيبتك
-من اين تعرف كل هذا؟
-لنذهب واشرح لك كل شي...

خرجنا واستاجرنا تكسي ووصلنا الى البيت
اول ما دخلت وجدت ريم قمت باحتضانها
بسوق ونظرت لي بصدمة وقالت:

-هل انت وهم؟

-لا انا حقيقية لا تخافي عدت يا فراشتي لطفئ
النار الذي اشتعلت في بستانك واعدود لسقية
حنان طول عمري...

ورفعت واجهها وطبعت قبلة حارة ودافئة على
شفتيها وبعدها دخل ابي وقال:

-اعتذر ممكن...

-لا يا ابي تفضل..

علامات الصدمة وتفاجء على وجه ريم قلت
بصدمة:

-هذا ابوك؟؟

-أي هسه راح تعرفين كل القصة سوينا جاي
وتعالى

جلسنا انا وابي في صاله وعلى صوفا بعد دقائق

أت ريم بالشاي وقلت لابي:

-هيا تفضل اشرح كل القصة وفهمنا

-احجي بس لا تقاطعوني

-او كي احجي

رفع وجهه وقال بهدوء وحزن:-

-القصة بدأت حينما قتلت ابي لانه كان يعاملني

نفس الأسلوب الذي كنت عاملك به.. قتلته

واختبئت في بيت ابي القديم ووضعت به كل

الأموال.. لكن كشفوني الشرطة وسحبوني

للسجن .. اقضيت اسوء أيام بسجن لكني رتبت

افكاري وبدأت اعرف اني كنت خطأ حينما

اعملك بتلك الطريقة.. واعرفت كل اخطائي..

وبعد فترة من الحبس اشتقت لك وشعرت بانني

واجب علي ان اغفر خطيئتي.. لذ ببعض (الرشاوي

واللواكة والفساد) خرجت من السجن لكني

استمررت راقبك وعرفت انك (مديون) وسوف

تموت ان لم تدفع واعرفت ايضاً ان لديك حبيبة..

دفعت لهم المال.. وانت الان حي ولكن شي
تاني سأفعله لتبت لك اني الاب المتالي
أصبحت.

ابتسمت بشدة ونظرت لريم وجدها مبتسمة
وقلت:

-شكراً عمو اني ما عرف شلون اشكرك الي
سويته شي عظيم واني ما جنت اقدر أعيش دون
خالد

وقلت انا:

-بابه اشكرك انت صدك تغيرت كلش اشكرك
واني هم احبج ولج عمري ريم.
أبتسم ابي وقال:

-انتو تحبون بعضكم منصدق ومستعدين تبقون
سوه؟

-أي

-أي

صمتت للحظات وقال:

-خالد اشتريت لك منزل وسيارة وسجلت
كل شي من املاكي بأسمك... والان اود ان
اطلب طلب..

تفاجئت من شدة كرمه و عرفانه وقلت
-اطلب

- اليوم نذهب لنعقد بيكم

- ما اذا

-مبروك الزواج.....

(النهاية)
(الفردوس الابدي)

(بعد مرور 10 سنوات)
(سرد خالد)

بابا كوم شببك اليهسا نايم-١

ادم كافي ضوجتني اريد انام-

شبيك ادم عوف ابوك ينام-

فتحت عيني ووجدت امامي ريم وهي شعرها الذي

اصبح طويل قلت لها واني في سرير

ولج هاي سنو شكذ حلوة انتي-

- يعني هاي علساس اول مرة تلاحظ؟

-لا بس صبحت بوجهج يربي هاي سنو

نظر ادم لي وقال

بابا يلا وديني المدينة العاب كافي تتغزل بماما-

قالت ريم:

ابني روح للغرفة هسه اجيك وكلنا نروح نلعب-

صرخ ادم صرخة تعبر عن الفرح

نهضت من السرير ودخلت الحمام وخرجت
وانا مرتدي قميص اخضر وبنطال اسود كانت
ريم تقف بالقرب من النافذة الزجاجية اتيت
واحتضنتها من الخلف وقلت:

-سببها اليوم ضايحة الحلوة على فكرة لمن

زوجين تطلعين احلى

-اممم عوفني ترى داتذيني لا تحضني بقوة

- سبيج ضايحة يا حبيبتي

-يعني متذكر اليوم سنو؟

سنو؟

-اليوم عيد زواجنا الي صار قبل 10 سنين لمن

ابوك زوجنا وسكنا بهذا البيت العملاق

- أي اذكر ترى ومحضر هدية

-سنو هي

-لا ما اقول

-لا قول



ابتعد عن حضنها وذهبت للصلاة وجلست
على صوفا الكبيرة الفخمة. اقتربت مني ريم
ووقفت امامي وقلت
- كول سنو؟
سحبته من يدها وجعلها في ثواني بين
احضاني وقلت:
- بعدج عنيدة واني احب هاي الصفة.. بس ما
اكول
- امم حبيتي كول شبيك احبك اني..

-أمم اثبتني

وضعت قلبه طويلا على شفتي واحسست بشهوة
عارمة.. قلت:

-ولج انت شكذ حلوة جنين يربي بجودج
العراق بلد رومانسية صار

-خرب بعدك على نفس سوافك أبو اللسان

-أمم احبج

ووضعت قلبه على شفتيها والتهمنا بعضنا

بقبلات.. وبعد توان قالت:

-شوف غير أبو اللسان نساني الهدية

-دعالي بعد انطيني بوسة علمود بعد تنسين
كلشي

-ديلا كافي يا اشهر مغني بالعراق اني اغار
لان البنات يركضن وراك

-أي اخيراً حققت حلمي يلا شغلي اغانيتي

الجديدة وقبلتها بحرارة من شفيتها وهي بين

احضاني.... والاغاني تحتل المكان والفرح

احتل البيت.. وفجأة اقترب منا ابني ادم وقال

بابا كافي تبوس ماما شوي عوفها وخلي نطلع-

نظرت ريم لي وضحكت وقالت:

شوف الولد طالع عليك ادبسز-

وضحكنا واحتلت الفرحة ارجاء البيت وارجاء

حياتي

بدأت الكتابة ببغداد ساعة 12 ظهراً تاريخ

2022/9/23

اكملت الكتابة بنفس اليوم ليلاً ب10 تاريخ

69

2022/9/23



الخاتمة

الحب هو أحد اعظم المشاعر التي يشعر بها
الانسان.. الفردوس الحقيقي هو في داخل الانثى
التي ستعشقها السعادة الحقيقية.. هي سعادة
الحب.. الحب هو ارض المعركة التي لا تخون..
الحرب هو الحب لكن هذه الحرب ليست خدعى
بل هي اكبر حقيقة سترها بحياتك.. والجحيم هو
شوق الحب.. الجحيم هو فقدان الحبيب.. هذا
الجحيم الحقيقي.. الحب فوضى عقلية تحدث في
العقل حيث يشمل فقدان.. الذي هو نار لبستان
الحب.. ويشمل الحقد.. الحقد على العالم بأكمله
اذا خسرت الحبيب... ويشمل الشهوة والرغبات...
بدون رغبات لا يوجد شي اسمه حب... وبدون
الانجذاب العاطفي والعقلي والجسدي... لا يوجد
حب... الحب هو الفردوس.. الحب هو " مطهر
الخطايا المقدسة" مستحيل ان يكون الحب
خطيئة.. بل هو اكبر نعيم وفردوس في الدنيا.. تباً
لسعبانا الذي ينظر للحب كخطيئة ويقتلون لسببه
.. تباً لكم.. وانت يا جميلتي سابقى طول حياتي
احبك وعاشقٍ لكِ وكل شي فيك.. اعشقتك واعشقت
جمالك....